مَعْرَكَةُ عَكَّا

١٢٢٨٢- صَلاحُ بِفَضْلِ اللهِ مِنَ الحَرْبِ يَجْرِدُ ∴ وَتَحْرِيرُ أَرْضِ المُسْلِمِينَ لِيَقْصِدَ

١٢٢٨٣- وَأَعْطَاهُ رَبُّ العَرْشِ فَضْلَ شَجَاعَةٍ ∴ وَرِقَّةَ قَلْبٍ إِذْ بِهَا يَتَفَرَّدُ

١٢٢٨٤- وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يَقْدِرُ وَحْدَهُ ∴ عَلَى الجَمْعِ بَيْنَ النَّارِ وَالمَاءِ يَحْمَدُ

١٢٢٨٥- وَكَانَ صَلاحُ الدِّينِ وَظَّفَ نَارَهُ ∴ وَوَظَّفَ مَاءً عِنْدَ مَنْ يَتَوَدَّدُ

١٢٢٨٦- وَهَذَا صَلاحُ الدِّينِ قَدْ قَادَ جَيْشَهُ ∴ لِفَتْحِ قِلاعِ الخَصْمِ بَاتَتْ تُهَدَّدُ

١٢٢٨٧- فَمَنْ شَاءَ حَرْبًا هَا هِيَ الحَرْبُ تُوقَدُ ∴ وَهَذَا عَدُوُّ اللهِ مِنَ القَبْرِ يُلْحَدُ

١٢٢٨٨- وَمَنْ شَاءَ أَمْنًا إِنَّهُ يَتَوَدَّدُ ∴ بِتَسْلِيمِ حِصْنٍ وَهْوَ بِالأَمْنِ يُرْفَدُ

١٢٢٨٩- وَإِعْطَاءُ أَمْنٍ حَالُهُ يَتَأَكَّدُ ∴ بِسُورَةِ أَنْفَالٍ إِلَى الأَمْنِ تُرْشِدُ (١)

١٢٢٩٠- وَإِنَّ الَّذِي خَانَ الأَمَانَةَ زَنْبُهُ ∴ كَبِيرٌ وَرَبُّ العَرْشِ بِالشَّرِّ يُوعِدُ

١٢٢٩١- وَمَنْ خَانَهَا قَدْ كَانَ مِنْ قَبْلُ خَانَهَا ∴ مَعَ اللهِ إِذْ لِلشِّرْكِ قَدْ بَاتَ يَعْقِدُ

١٢٢٩٢- وَمَيْلُ صَلاحِ الدِّينِ لِلسِّلْمِ مُسْعِدٌ ∴ عَلَى رَدِّ أَرْضِ المُسْلِمِينَ وَمُنْجِدُ

---

(١) الآية الكريمة رقم ٦١ من سورة الأنفال المدنية الكريمة.

١٢٢٩٣- ومَنْ رَدَّ أَرْضَ المُسْلِمِينَ فَإِنَّهُ ∴ يَنالُ أَمانًا مِثْلُهُ لَيْسَ يُعْهَدُ

١٢٢٩٤- لِأَيِّ مَكانٍ يَشْتَهِيهِ وَإِنْ نَأَى ∴ صَلاحُ بِإِيصالٍ لَهُ يَتَعَهَّدُ

١٢٢٩٥- وَجُنْدُ صَلاحِ الدِّينِ يَعْمُونَ طالِبًا ∴ أَمانًا سَيَمْضِي لِلْأَماكِنِ تَبْعُدُ

١٢٢٩٦- وَكُلٌّ على عِلْمٍ بِصِدْقِ صَلاحِنا ∴ وَصِدْقِ جُنُودِ الحَقِّ إِذْ تَتَجَنَّدُ

١٢٢٩٧- لِأَنَّ مَلِيكَ العَرْشِ يَأْمُرُنا بِذا ∴ وَذِيكَ أَمْرٌ في الكِتابِ مُؤَكَّدُ

١٢٢٩٨- وَيَأْمُرُنا المَوْلَى بِإِيفاءِ عَقْدِنا ∴ وَعَهْدٍ وَإِلَّا فالعِقابُ مُشَدَّدُ

١٢٢٩٩- وَكُلٌّ على عِلْمٍ بِأَنَّ صَلاحَنا ∴ وَجُنْدًا هُمُ دَوْمًا أُسُودٌ وَأَفْرُدُ

١٢٣٠٠- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا ∴ يَنالُ انْتِصارًا في المَعارِكِ يَشْهَدُ

١٢٣٠١- صَلاحُ وَجُنْدُ اللهِ باعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِرَبِّهِمُ فالكُلُّ في الحَرْبِ يَجْهَدُ

١٢٣٠٢- وَلَيْسَ لَهُمْ شَيْءٌ سِوى النَّصْرِ يُقْصَدُ ∴ وَكُلٌّ إِلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَقْصِدُ

١٢٣٠٣- وَبارَكَ رَبُّ العَرْشِ كُلَّ جُهُودِهِمْ ∴ فَفِي كُلِّ حَرْبٍ نَصْرُ رَبِّكَ يُعْضَدُ

١٢٣٠٤- وَأَيْقَنَ خَصْمٌ أَنَّ جُنْدَ مُحَمَّدٍ ∴ إِذا دَخَلُوا حَرْبًا فَنَصْرٌ سَيُحْفَدُ (١)

---

(١) سيحفد : سَيُمْنَحُ من الله تعالى .

١٢٣٠٥- وذيتَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ على كُلِّ مَنْ في الحَرْبِ قَدْ قالَ أَشْهَدُ

١٢٣٠٦- يَقُولُ بِأَنَّ اللهَ رَبِّيَ واحِدٌ ∴ ومَرْسولُهُ لِلْعالَمِينَ مُحَمَّدُ

١٢٣٠٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ أَرْسَلَ صَلاحَنا ∴ إلى أُمَّةِ الإِسْلامِ في الأَرْضِ تُنْشِدُ

١٢٣٠٨- وتَأْتِي بِعَوْنِ اللهِ لِلأَرْضِ تَبْعُدُ ∴ وتَأْتِي بِفَضْلِ اللهِ لِلأَرْضِ تَبْرُدُ

١٢٣٠٩- وفي أُمَّةُ الإِسْلامِ تَأْتِي وتُنْجِدُ ∴ وتَقْطَعُ سَهْلَ الأَرْضِ والأَرْضَ تُنْجِدُ (١)

١٢٣١٠- وفي كُلِّ وَقْتٍ حِينَ تَأْتِي كَتِيبَةٌ ∴ لِعَوْنٍ تَرَى جُنْدَ المُهَيْمِنِ تَأْسِدُ

١٢٣١١- ألا إِنَّ جُنْدَ اللهِ باعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِمَوْلاهُمُ فالحَرْبُ دَوْماً تَوَقَّدُ

١٢٣١٢- وصَبْ أَنَّ بَعْضَ الجُنْدِ تَطْلُبُ راحَةً ∴ فَفي إِثْرِهِمْ يَأْتِي الَّذِينَ تَجَنَّدُوا

١٢٣١٣- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا ∴ يُواصِلُ حَرْبَ الخَصْمِ لا يَتَرَدَّدُ

١٢٣١٤- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ ∴ تَجِيءُ شَبِيهَ المَوْجِ والبَحْرُ يُزْبِدُ

١٢٣١٥- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا ∴ وفي شَهْرِ صَوْمٍ في الحُرُوبِ يُؤَيِّدُ

١٢٣١٦- وما ذاكَ إِلَّا العَوْنُ جاءَ صَلاحَنا ∴ ومَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ ذاكَ المُؤَيِّدُ

---

(١) والأرض تنجد: والأرض ترتفع.

١٢٣١٧- صَلاحُ وأَرْبابُ الجِهادِ حَياتُهُمْ .. جِهادُ بِصَوْمٍ أَوْ إِذا النّاسُ عَيَّدوا

١٢٣١٨- أَراءَ إِنَّهُمْ باعُوا المَلِيكَ نُفُوسَهُمْ .. بِجَنّاتِ عَدْنٍ حَيْثُ طَيْرٌ مُغَرِّدُ

١٢٣١٩- وفُرْصَتُهُمْ مِنْ شَهْرِ صَوْمٍ تُؤَكِّدُ .. بِأَكْثَرَ مِنْ أَيّامِ فِطْرٍ تَجَدَّدُ(١)

١٢٣٢٠- وذِيكَ أَنَّ الصَّوْمَ فُرْصَتُهُمْ لَكِيْ .. يُضَمَّ إِلى فَضْلِ الجِهادِ التَّهَجُّدُ

١٢٣٢١- وأَفْضَلُ زادٍ قَوْلُ أَحمدَ عَيْنُهُمْ .. لِفُرْسانِهِ لا تَرْكَبُوا النّارَ تُوقَدُ

١٢٣٢٢- فَكَيْفَ بِعَيْنٍ لِلْحِراسَةِ تَجْتَهِدْ .. إِذا هِيَ تَبْكِي حِينَما تَتَهَجَّدُ

١٢٣٢٣- عُيُونُ جُنُودِ الحَقِّ فازَتْ بِكُلِّ ما .. يَقُولُ رَسولُ اللهِ عَنْها فَتَبْرُدُ

١٢٣٢٤- عُيُونُ جُنُودِ الحَقِّ تَحْرُسُ لَيْلَها .. وتَبْكِي إِذا ما العَبْدُ يَعْنُو ويَسْجُدُ

١٢٣٢٥- هَنِيئًا جُنُودَ الحَقِّ فُزْتُمْ بِكُلِّ ما .. عَنَى عَيْنَكُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ أَحمدُ(٢)

١٢٣٢٦- وجُنْدُ مَلِيكِ الحَقِّ مِنْ شَهْرِ صَوْمِها .. تُجاهِدُ مِثْلَ الشَّهْرِ فِيهِ تُعَيِّدُ

١٢٣٢٧- لِأَنَّهُمُ باعُوا المَلِيكَ نُفُوسَهُمْ .. وكُلُّ رَآءٍ عُمْرَهُ باتَ يَنْفَدُ

---

(١) تجدّد: تتجدّد.

(٢) أي يا جنود الحقّ.

١٢٣٢٨- وكلُّ لخوفِ العمرِ ينفدُ معلنٌ .. ومنْ لمْ يمتْ ذا اليومَ فالغدُ موعدُ

١٢٣٢٩- وكلُّ مناهُ أنْ يبيضَّ وجهُهُ .. بحربِ عدوٍّ كلُّ ما جاءَ أسودُ

١٢٣٣٠- وأينَ ينالُ المرءُ تبييضَ وجهِهِ .. بأكثرَ منْ يومٍ لبدرٍ يعدُّدُ

١٢٣٣١- ألَيْسَ جنودُ الحقِّ منْ شهرِ صومِهِمْ .. ينالونَ عزَّ النصرِ والكونُ يشهدُ

١٢٣٣٢- ألَيْسَ رسولُ اللهِ منْ شهرِ صومِهِ .. لمكَّةَ يأتي فاتحاً يتسيَّدُ

١٢٣٣٣- يرجِّعُ خيرُ الخلقِ سورةَ فتحِهِ .. وكانَ على القصواءِ يلبيكَ يقصدُ (١)

١٢٣٣٤- بسفحِ حجونٍ باتَ طهَ ليرتقي .. عليها وعينُ المصطفى الطهرَ ترصدُ

١٢٣٣٥- لفرطِ خشوعٍ ظهرُ أحمدَ منحنٍ .. أذيلَ ظهرٌ أمْ هيَ القوسُ تنشدُ

١٢٣٣٦- ويقرأُ خيرُ الخلقِ سورةَ فتحِهِ .. لسورةِ فتحٍ باتَ طهَ يعوِّدُ

١٢٣٣٧- يرتِّلها طهَ ويرفعُ صوتَهُ .. يحسِّنُهُ خيرُ الورى إذْ يرتِّدُ (٢)

---

(١) قرأ النبيُّ صلى الله عليه وسلم سورة الفتح مرتين اثنتين بالترجيع. حينما نزلت السورة عليه في أثناء عودته من صلح الحديبية وهو في كُراع الغميم أو ضجنان في ذي القعدة سنة ستٍّ من الهجرة. وحينما انطلق من الجحون إلى المسجد الحرام يوم فتح مكة يوم الجمعة ٩٨/٩/٢٠

(٢) هذه عناصر تلاوة الترجيع. تلاوة مجوَّدة بطيئة يُرفَعُ معها الصوت ويُحسَّن ويُكرَّر.

١٢٣٣٨- تِلاوَةُ تَرْجِيعٍ وَتِلْكَ شُرُوطُهَا ∴ يُرَتِّلُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلصَّحْبِ يُرْشِدُ

١٢٣٣٩- وَيُتْقِنُ أَصْحَابُ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ∴ تِلاوَةَ تَرْجِيعٍ فَطَهَ الْمُجَوَّدُ

١٢٣٤٠- وَفَضْلُ مَلِيكِ الْعَرْشِ فِي شَهْرِ صَوْمِنَا ∴ عَلَيْنَا كَثِيرٌ فَهْوَ لَا يَتَحَدَّدُ

١٢٣٤١- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَذْكُرُ نَصْرَهُ ∴ تَعَالَى لِنُورٍ حِصْنُ حَارِمَ يُهْدَدُ

١٢٣٤٢- وَذِيكَ نَصْرٌ تَمَّ فِي شَهْرِ صَوْمِنَا ∴ بِيَوْمٍ بِهِ بَدْءُ اعْتِكَافٍ يُعَدَّدُ

١٢٣٤٣- أَلَا إِنَّ شَهْرَ الصَّوْمِ شَهْرُ انْتِصَارِنَا ∴ وَذِيكَ فَضْلُ اللَّهِ مَنْ ذَا يَبْعَدُ

١٢٣٤٤- أَلَا إِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ قَدْ قَادَ جُنْدَهُ ∴ بِشَهْرِ صِيَامٍ وَالْجَمِيعُ لِيَسْعَدُ

١٢٣٤٥- وَكُلٌّ لَهُ فِي خَاتَمِ الرُّسْلِ أُسْوَةٌ ∴ بِبَدْرٍ وَفَتْحٍ فِي الصِّيَامِ يُجَنَّدُ(١)

١٢٣٤٦- وَجُنْدُ مَلِيكِ الْعَرْشِ مِنْ بَعْدِ فَتْحِهِمْ ∴ لِقُدْسٍ أَتَوْا لِلْحَرْبِ فِي الصَّوْمِ يُجْهِدُ

١٢٣٤٧- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ يَقْدُمُ جَمْعَهُمْ ∴ حِزَبْرٌ لِنِيرَانِ الْحُرُوبِ يُوَقِّدُ

١٢٣٤٨- صَلَاحُ مِثَالُ الْجُنْدِ بَاعُوا نُفُوسَهُمْ ∴ لِمَوْلَاهُمُ فَالرُّوحُ فِي الْكَفِّ تُنْفَدُ

١٢٣٤٩- وَكُلُّ ثَنَاءٍ قِيلَ عَنْهُ فَإِنَّهُ ∴ يُقَالُ عَنِ الْأَبْطَالِ فِي اللَّهِ جُنَّدُوا

---

(١) المراد النصر في شهر رمضان المبارك يوم غزوة بدر ويوم فتح مكة.

١٢٣٥٠- بِشَهْرِ صِيامٍ كُلُّهُمْ أَمُّ جَبْهَةٍ .. وَكُلٌّ مُنَاهُ بُلْغَةٌ وَتَطَرُّدُ

١٢٣٥١- وَإِنَّ صَلَاحَ الدِّينِ رَمْزُ أَئِمَّةٍ .. بِحَقٍّ هُمُ أَبْطَالُ قُدْسٍ تَجَنَّدُوا

١٢٣٥٢- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ أَبْطَالُ قُدْسِنَا .. هُمُ دَرَّسُونَا حَيْثُمَا كَانَ مَعْهَدُ

١٢٣٥٣- أَئِمَّتُنَا الْأَعْلَامُ لِلذِّكْرِ جَوَّدُوا .. يَؤُمُّونَ جُنْدَ اللهِ إِنْ كَانَ مَسْجِدُ

١٢٣٥٤- أَئِمَّتُنَا قَدْ نَثَرُوا الْعِلْمَ نَافِعاً .. بِسَاحِ قِتَالٍ إِنْ يُسَلَّ مُهَنَّدُ

١٢٣٥٥- أَلَيْسَ صَلَاحُ الدِّينِ رَمْزَ جَمِيعِهِمْ .. وَهَا هُوَ فِي مَيْدَانِ حَرْبٍ مُجَنَّدُ

١٢٣٥٦- يُدَرِّسُ آيَاتِ الْجِهَادِ وَسُنَّةً .. وَقَائِدُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ مُحَمَّدُ

١٢٣٥٧- وَهَذَا صَلَاحُ الدِّينِ رَمْزٌ تَوَاضُعٍ .. فَيَقْرَأُ دَوْمًا كُلَّ مَا هُوَ أَفْيَدُ

١٢٣٥٨- فَهَذَا ابْنُ شَدَّادٍ يُؤَلِّفُ سِفْرَهُ .. لِأَجْلِ صَلَاحِ الدِّينِ مَنْ يَتَجَنَّدُ(١)

١٢٣٥٩- وَفَضْلُ جِهَادٍ ذَا صَلَاحٌ يُحِبُّهُ .. وَيَقْرَأُ فِيهِ حَيْثُمَا الْحَالُ يُسْعِدُ(٢)

---

(١) هو يوسف بن رافع بن تميم بهاء الدين ابن شداد ٥٣٩ هـ ٦٣٢ هـ مؤلف النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية في سيرة السلطان صلاح الدين. الأعلام ٨/ ٢٣٠

(٢) اسم كتاب بهاء الدين ابن شداد: فضل الجهاد. الأعلام ٨/ ٢٣٠

يسعد: يسعف.

١٣٦٠- صَلاحُ يُقَضِّي أَكْثَرَ الوَقْتِ راكِباً ∴ بِأَكْثَرَ مِنْ بَيْتٍ لَهُ يَتَشَيَّدُ

١٣٦١- وَذِيعَ أَنَّ الشَّهْمَ قَدْ باعَ نَفْسَهُ ∴ بِمُوجِبِ عَقْدٍ مِنْ بَرَاءَةَ يُعْقَدُ

١٣٦٢- وَمِنْ أَجْلِ هذا العَقْدِ يَبْدُو وَصَلاحُنا ∴ بِرابِيَةٍ دَوْماً كَذِئْبِ الصَّقْرِ يَرْصُدُ

١٣٦٣- تَهُبُّ عَلَيْهِ الرِّيحُ مِنْ كُلِّ وِجْهَةٍ ∴ بِعَزٍّ وَقُرٍّ كُلُّ ذلِكَ جَيِّدُ

١٣٦٤- وَكُلُّ الَّذِي يَعْنِي الصَّلاحَ وُجُودُهُ ∴ لِيَمْنَعَ خَصْماً طَبْعُهُ يَتَهَدَّدُ

١٣٦٥- فَأَنْتَ تَرَى دَوْماً صَلاحاً بِثُغْرَةٍ ∴ أَوِ اذا صَلاحُ الدِّينِ لِلثَّغْرِ يَسْدُدُ

١٣٦٦- وَيَعْلَمُ خَصْمٌ إِنْ تَبَدَّى صَلاحُنا ∴ بِأَنَّ لَهُ لَحْماً بَدا يَتَقَدَّدُ

١٣٦٧- إِذا ما بَدا خَصْمٌ فَإِنَّ صَلاحَنا ∴ لَيَبْدُو أَمامَ الجَيْشِ لا يَتَرَدَّدُ

١٣٦٨- صَلاحٌ يُهِيجُ الحَرْبَ أَوَّلَ نَظْرَةٍ ∴ أَوِ اذا صَلاحُ الدِّينِ لِلْحَرْبِ مُوقِدُ

١٣٦٩- وَيَنْصُرُهُ مَوْلاهُ مِنْ كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ وَيَدْفَعُ مَهْرَ النَّصْرِ مَنْ يَتَشَهَّدُ

١٣٧٠- جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ ∴ يُؤَدُّونَ مَهْرَ النَّصْرِ وَالخَصْمُ قُعَّدُ (١)

١٣٧١- بِكُلِّ لِقاءٍ تَبْلُغُ الحَرْبُ قِمَّةً ∴ فَإِنَّ جُنُودَ الحَقِّ لَمْ يَتَرَدَّدُوا

---

(١) قعدد: جبان.

١٢٣٧٢- وسُرعانَ ما يُبْدِي العَدُوُّ تَراخِياً ∴ وصافُوَ أنْفُ الخَصْمِ في التُّرْبِ يُخْمَدُ

١٢٣٧٣- وصافُوَ خَصْمُ الدِّينِ لِلسِّلْمِ قد سَعَى ∴ وذي رايَةٌ بَيْضاءُ في الجَوِّ تَصْعَدُ

١٢٣٧٤- وسَعْيٌ لِسِلْمٍ إثْرَ أقْصَى فَتْرَةٍ ∴ صَلاحٌ بِها نَصْرٌ على الخَصْمِ يَحْصُدُ

١٢٣٧٥- وذِيكَ مِثْلُ الوَقْتِ لَفَّ صَلاحُنا ∴ عِمامَتَهُ فِيهِ وسَيْفٌ يُقَلَّدُ

١٢٣٧٦- وفي كُلِّ حَرْبٍ يَطْلُبُ الخَصْمُ أمْنَهُ ∴ صَلاحٌ يُنادِي نَحْنُ لِلسِّلْمِ نَقْصِدُ

١٢٣٧٧- يُلَبِّي صَلاحُ كُلَّ دَعْوَةِ صادِقٍ ∴ لِسِلْمٍ ومَهْرُ السِّلْمِ صَرْحٌ مُشَيَّدُ

١٢٣٧٨- يُعِيدُ إلَيْنا السّارِقُونَ صُرُوحَنا ∴ ونَحْنُ بِأمْنٍ والطَّعامِ نُزَوِّدُ

١٢٣٧٩- ونُوصِلُهُمْ حَيْثُ الأمانُ يَرُوقُهُمْ ∴ ونُسْمِعُهُمْ ذِكْرَ المَلِيكِ يُجَوَّدُ

١٢٣٨٠- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ هذا صَلاحُنا ∴ لِجُلِّ الذي السُّرّاقُ نالُوهُ يَرْدُدُ

١٢٣٨١- ولكِنَّ خَصْمَ الدِّينِ وَظَّفَ أمْنَهُ ∴ لِإيذائِنا فالخَصْمُ في صُورَ يُحْشَدُ

١٢٣٨٢- ومَوْقِعُها في الحَرْبِ كانَ مُمَيَّزاً ∴ بِبَرٍّ وبَحْرٍ إنَّها تَتَمَدَّدُ

١٢٣٨٣- وشاطِئُها في الحَرْبِ قد كانَ مُسْعِفاً ∴ لِجُلِّ الذي نَقّابُهُ الخَصْمُ يَمْدُدُ

١٢٣٨٤- إذا هِيَ تَحْتاجُ السِّلاحَ بِعِيشُها ∴ ويَأْتِي جُنُودٌ مِثْلَ مَوْجٍ يُجَدَّدُ

١٢٣٨٥- وأَكْثَرُ مَنْ نالُوا الأَمانَ أَتَوْا لَها ∴ وصُورٌ تَبَدَّتْ شَوْكَةٌ سَوْفَ تُخْمَدُ

١٢٣٨٦- أَلا إِنَّها حَقًّا تَبَدَّتْ مُخِيفَةً ∴ دِفاعاتُها الأَعْداءُ شادُوا وجَوَّدُوا

١٢٣٨٧- وكانَ لِزاماً أَنْ يُسَلَّ مُهَنَّدٌ ∴ ويُبْصِرَ خَطِّيٌّ بِها يَتَأَوَّدُ

١٢٣٨٨- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَزْحَفُ نَحْوَها ∴ بِبَرٍّ وبَحْرٍ ذِي حُشُودٍ تُجَنَّدُ

١٢٣٨٩- وكانَتْ سِجالاً حَرْبُ صُورٍ لِأَنَّها ∴ تَتِمُّ بِوَقْتٍ فِيهِ لِلْخَصْمِ مَوْرِدُ

١٢٣٩٠- لِصُورَ أَتَى مَنْ كانَ يَنْوِي خِيانَةً ∴ بِصُورَ عَصا التَّسْيارِ خَصْمٌ لِيُوثِقَ

١٢٣٩١- وإِذْ كانَ أَلْقَى الخَصْمُ مِن صُورَ رَحْلَه ∴ فَكُلُّ المُنَى لَوْباتَ فِي الأَرْضِ يُفْسِدُ

١٢٣٩٢- بِكُلِّ الَّذِي يَحْتاجُهُ باتَ يُمْدَدُ ∴ وها هِيَ ذِي الحَرْبُ العَوانُ تُمَدَّدُ

١٢٣٩٣- وها صُورُ ذا خَصْمٌ يُجَدِّدُ وَقْتَها ∴ وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ فِي الحَرْبِ تَأْسُدُ

١٢٣٩٤- وها صُورُ ذا خَصْمٌ يُجَدِّدُ مَوْضِعاً ∴ لِحَرْبٍ وجَيْشُ الحَقِّ أَسْدٌ وأَفْرُدُ

١٢٣٩٥- ويَأْتِي إِلى صُورَ الخُصُومُ تَدَفُّقاً ∴ إِذا ماتَ شَخْصٌ نابَ عَنْهُ التَّعَدُّدُ (١)

---

(١) انظر في وصف حصانة مدينة صور معجم البلدان: صور ٣/٤٣٣

١٢٣٩٦- وتعداد من زادوا العدو خيانة .. لأكثر ممن بالصلاح تجندوا

١٢٣٩٧- وكان نزول الغيث ذا الوقت صيباً .. ويصعب خوف الحرب والطين يسود

١٢٣٩٨- وهذا شتاء بارد وثلوجه .. لكل الذي قد لامسته تجند

١٢٣٩٩- وفي مثل هذا الحال تفرض هدنة .. على الخيل والأبطال للأرض تخلد

١٢٤٠٠- وقد كان طول الوقت في صالح العدى .. وذيك أن البحر بالعون يمدد

١٢٤٠١- لقد حصن الأعداء صور وقد مضوا .. لعكا وقد جاءوا الحصار يشدد

١٢٤٠٢- مدينة عكا حاصر الخصم بحرها .. وبرا لهذا إنها تتكبد

١٢٤٠٣- بداخلها قد حاصر الخصم أهلها .. وأحدث طوقا مثلما العقد يعقد

١٢٤٠٤- وهذا صلاح الدين طوق خصمه .. وما طوقت أفعى سوى الخصم يوعد

١٢٤٠٥- ألا إنها عكا وقد جاء عندها .. من البحر طوفان من الناس يرفد

١٢٤٠٦- وقام لدى عكا ببر وبحرها .. حروب بها قد شاب من بات يولد

١٢٤٠٧- ثلاثة أعوام لقد دام حصرها .. وكل من الجيشين في الحرب يجهد (١)

---

(١) أقام صلاح الدين مرابطاً على عكا سبعة وثلاثين شهراً. البداية والنهاية ١٢/ ٣٤٥

١٢٤٠٨- بِساحِ قِتالٍ أَظْهَرَ الكُلُّ قُدْرَةً .. على الحَرْبِ في المَيْدانِ كالنّارِ تُوقَدُ

١٢٤٠٩- وكِفَّةُ جُنْدِ الحَقِّ أَثْقَلُ دائِمًا .. وجُنْدُ صَلِيبِ الحَقِّ كالرَّعْدِ يُرْعِدُ

١٢٤١٠- وأَصْلُ صَلِيبٍ أَصْلُ حَرْبٍ بِبَحْرِهِمْ .. وها هُوَ أُسْطُولٌ لِمِصْرَ لِيُنْجِدُ

١٢٤١١- ومِنْ مِصْرَ قد جاءَتْ قُرُوشٌ مُخِيفَةٌ .. وفي البَحْرِ قِرْشٌ لِلبَحْرِ لا يَتَرَدَّدُ

١٢٤١٢- ومِنْ أَجْلِ فَكِّ الطَّوْقِ بَحْرًا صَلاحُنا .. يَشِنُّ عَلَيْهِمْ حَرْبَ بَرٍّ تُبَدِّدُ

١٢٤١٣- وفي ذاتِ وَقْتٍ حَرْبُ بَحْرٍ لِتُوقَدَ .. وها هُوَ ذا أُسْطُولُ مِصْرَ لِيُنْجِدُ

١٢٤١٤- وسُكّانُ عَكّا حارَبُوا ظَهْرَ خَصْمِهِمْ .. بِبَرٍّ وبَحْرٍ كُلُّهُمْ يَتَشَهَّدُ

١٢٤١٥- لَقَدْ قامَتِ الحَرْبُ الصَّلِيبِيَّةُ بِبَرِّنا .. وبَحْرٍ وجُنْدُ اللهِ كُلٌّ مُوَحَّدُ

١٢٤١٦- لَقَدْ فَتَّقَ الإِسْلامُ كُلَّ شَجاعَةٍ .. لَدى جُنْدِ رَبِّ العَرْشِ لِلمَوْتِ تَقْصِدُ

١٢٤١٧- وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ جُنْدَ مُحَمَّدٍ .. وها هُوَ جَيْشُ الخَصْمِ قد باتَ يُطْرَدُ

١٢٤١٨- وفي البَرِّ طَيْرٌ قد أُصِيبَتْ بِتُخْمَةٍ .. وفي البَحْرِ قِرْشٌ قد غَدا اليَوْمَ يَزْرَدُ(١)

١٢٤١٩- وقد زُفَّ لِلجَنّاتِ ذا اليَوْمَ ثُلَّةٌ .. ألا إِنَّ مَهْرَ النَّصْرِ حَقٌّ مُؤَكَّدُ

---

(١) يزرد، بفتح الراء: يأكل ويبلع.

١٢٤٢٠- وإذْ طالَتِ الحَرْبُ العَوانُ فإنَّها ∴ تَعُدُّها فَصْلُ الشِّتاءِ يُبَرَّدُ

١٢٤٢١- وذيتَ وَقْتٌ فيهِ مُكِّنَ جَيْشُنا ∴ وجَيْشُ خُصُومٍ مِنْ مَزايا تُعَدَّدُ

١٢٤٢٢- لَقَدْ جاءَ كُلاًّ مِنْهُما العَوْنُ مِثْلَما ∴ يَجِيءُ إلى الأَرْضِ العِهادُ (١) فَتُعْهَدُ

١٢٤٢٣- وكانَ أَفادَ الخَصْمُ مِنْ طُولِ مُدَّةٍ ∴ لِيَبْنِيَ دَبّاباتِهِ تَتَعَدَّدُ

١٢٤٢٤- مُهِمَّتُها أَنْ تَقْذِفَ النّارَ حَيَّةً ∴ ويَقْدُمُها رَأْسٌ حَدِيدٌ مُحَدَّدُ

١٢٤٢٥- مُهِمَّةُ هذا التَّأْسِيسِ نَطْحٌ كَكَبْشِنا ∴ على النَّطْحِ دَوْماً كُلُّ كَبْشٍ مُعَوَّدُ

١٢٤٢٦- ودَبّابَةٌ لِلْخَصْمِ تُشْبِهُ قَلْعَةً ∴ وتُشْبِهُ طَوْداً حِينَما يَتَطَوَّدُ (٢)

١٢٤٢٧- وفي كُلِّ شَهْرٍ هُمْ يُضِيفُونَ طابَقاً ∴ ومِنْ بَعْدِ نِصْفِ العامِ كُلٌّ لَتُعْدَدُ (٣)

١٢٤٢٨- ومِنْ أَجْلِ إِحْداثِ الدَّمائِرِ فإنَّهُمْ ∴ بِها دَفَعُوا لِلسُّورِ حَتَّى يُهَدِّدُوا

١٢٤٢٩- وكانَ بِكُلٍّ ثُلَّةٌ تَتَجَنَّدُ ∴ وكانُوا على نِيرانِ نَفْطٍ تَعَوَّدُوا

---

(١) العِهاد، بكسر العين: مطر أوّل السّنة. تعهد: يصيبها مطر العِهاد.

(٢) يتطوّد: يطول ويعلو.

(٣) طابق، بفتح الباء: دور في بيت أو عمارة. واستغرق بناء الدّبابة سبعة شهور.

١٤٤٣٠- أَلا إِنَّهُمُ أَثْناءَ بُنْيانِهِمْ لَها ∴ مَخافَةَ نِيرانٍ لَنا القَوْمُ أَبْعَدُوا

١٤٤٣١ وكانَ لِزاماً أَنْ يُعَبَّدَ دَرْبُها ∴ لِيَقْتَرِبُوا مِنْ كُلِّ سُورٍ يَسُدُّدُ

١٤٤٣٢- وما كانَ ذاكَ القُرْبُ سَهْلاً فَإِنَّنا ∴ لِنِيرانِ نَفْطٍ والسِّهامِ نُسَدَّدُ

١٤٤٣٣- ومِنْ أَجْلِ هذا رُبَّما قَدْ تَزَحْزَحَتْ ∴ ذِراعاً طَوالَ اليَوْمِ والخَصْمُ يَجْهَدُ

١٤٤٣٤- ومِنْ بَعْدِ شَهْرٍ لَيْسَ تَبْدُو بَعِيدَةً ∴ مِنَ السُّورِ والأَيّامُ بِالقُرْبِ تَرْفِدُ

١٤٤٣٥- على الرَّغْمِ مِنْ نِيرانِ نَفْطِ سِهامِنا ∴ فَخَصْمُ لَنا بِالمِثْلِ قَدْ بَاتَ يَرْدُدُ

١٤٤٣٦- وتَحْتَ غِطاءِ الرَّمْيِ يَزْحَفُ دائِماً ∴ وما كانَ يَبْدُو عائِقاً هُوَ يُبْعِدُ

١٤٤٣٧- فَما كانَ مِنْ حَفْرٍ لَيَرْدِمُ دائِماً ∴ وما كانَ مِنْ رَدْمٍ دَواماً يُبَدَّدُ (١)

١٤٤٣٨- وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ تَدْعُو مَلِيكَها ∴ وما خابَ مَنْ يَعْنُو لِرَبٍّ ويَسْجُدُ

١٤٤٣٩- فَنِيرانُ نَفْطٍ إِنْ أَصابَتْ عَدُوَّها ∴ فَإِنَّ لَدَيْهِ ما بِهِ الضَّيْمَ يَطْرُدُ

١٤٤٤٠- يَقِلُّ وُصولُ السَّهْمِ يُرْسَلُ نَحْوَهُمْ ∴ وبَعْدَ وُصولِ السَّهْمِ نارٌ لَتَبْرُدُ

١٤٤٤١- وذِيتَ أَنَّ الخَصْمَ رَوَّعَ بُرُوجَهُ ∴ بِأَنْواعِ خَمْرٍ تَجْعَلُ النّارَ تُفْقَدُ

---

(١) أي يردم الخصم الحفر ويزيل العوائق.

١٢٤٤٢- وقرّر خصمُ رفعَ كلِّ بُروجِهِ ∴ لعكّا وقصدُ الخصمِ بالشورِ يُهدَدُ

١٢٤٤٣- وأمّةُ خيرِ الخلقِ تدعو مليكَها ∴ وسكّانُ عكّا دائماً تتهجّدُ

١٢٤٤٤- وسكّانُ عكّا في النهارِ تتابعوا ∴ لحربِ عدوٍّ حيثما كانَ يوجدُ

١٢٤٤٥- ببرٍّ وبحرٍ والسواحلِ كلِّها ∴ لسكّانُ عكّا كلُّهم يتجنّدُ

١٢٤٤٦- جميعُ جنودِ الحقِّ تعنو وتسجدُ ∴ وكلُّ دعاءٍ بانتصارٍ تردّدُ

١٢٤٤٧- وإذْ حرّكَ الأعداءُ كلَّ بروجِهم ∴ فإنَّ جنودَ الحقِّ للنارِ سدّدوا

١٢٤٤٨- كأنَّ كراتِ النارِ يرسلُ جندُنا ∴ كراتٍ من الثلجِ الذي يتبدّدُ

١٢٤٤٩- وهذا عدوُّ اللهِ يدنو لسورِنا ∴ وقد كانَ من ذي قبلُ ينأى ويبعدُ

١٢٤٥٠- وفي دربِهِ قد طمّ حفرةَ هائنا ∴ وحفرةَ خوفٍ والطريقَ يُعبّدُ

١٢٤٥١- بقدرِ اقترابِ الخصمِ هذا دعاؤنا ∴ ليمضيَ إلى جوِّ السماءِ ويصعدُ

١٢٤٥٢- ومولاكَ ربُّ العرشِ أذنَ لمن دما ∴ من الحبلِ في جيدٍ له إذْ يُردّدُ

١٢٤٥٣- أجابَ مليكُ العرشِ دعوةَ جندِهِ ∴ ومن سمحِ طرفٍ ذلكَ الكربُ يوعدُ

١٢٤٥٤- فَإِنَّ مَلِيكَ الْعَرْشِ سَخَّرَ عَبْدَهُ ، عَلِيًّا وَهذَا فِي دِمَشْقَ لِيُولَدَ

١٢٤٥٥- وَوَالِدُهُ شَيْخُ النُّحَاسِ بِهَا لِذَا ، أُتِيحَ لَهُ فِي جَفِّ نَفْطٍ لِيُوجَدَ

١٢٤٥٦- وَكَانَ قَضَى عُمْرًا لِيَصْنَعَ سَائِلًا ، مِنَ الْقَارِ لَوْ قَدْ مَسَّتِ النَّارُ يُوقَدُ

١٢٤٥٧- وَأَصْحَابُهُ فِي صَنْعَةِ النَّفْطِ أَكْبَرُوا ، نَجَاحَالَهُ وَالسِّرُّ قَدْ بَاتَ يُفْقَدُ

١٢٤٥٨- وَمِنْ أَجْلِ نُجْحٍ بَعْضُهُمْ غَابِطٌ لَهُ ، وَلَكِنَّ بَعْضًا لِلدَّمَشْقِيِّ يَحْسُدُ

١٢٤٥٩- وَبَعْضُهُمُ قَدْ قَالَ هذَا لَمُتْرَفٌ ، وَهَا هُوَ ذَا الْمَالُ الْكَثِيرُ يُبَدَّدُ

١٢٤٦٠- فَلَيْتَ أَبَادَ الْمَالَ فِي أَيِّ نَافِعٍ ، فَكُلٌّ مِنَ النِّيرَانِ تُوقَدُ أَفْيَدُ

١٢٤٦١- عَلِيٌّ بِفَضْلِ اللهِ يُدْرِكُ دَائِمًا ، وَفِي نَفْسِهِ ذَا الْكَشْفُ يَوْمًا يُجَنَّدُ

١٢٤٦٢- عَلِيٌّ أَتَى فِي الْجَيْشِ قَادَ صَلَاحُنَا ، لِيَرْفَعَ عَنْ عَكَّا الْحِصَارَ يُشَدَّدُ

١٢٤٦٣- وَكَانَ يَرَى الْأَبْرَاجَ بَيْنَ خُصُومِنَا ، وَفِيهَا مِنَ الْأَخْشَابِ كَمٌّ يُهَدَّدُ

١٢٤٦٤- وَقَالَ بِإِذْنِ اللهِ ذَا يَوْمُ مَوْلِدِي ، وَقَالَ بِإِذْنِ اللهِ بِالْكَشْفِ أُولَدُ

١٢٤٦٥- وَقَالَ بِإِذْنِ اللهِ كَشْفِي كَاشِفٌ ، لِغُمَّةِ جُنْدِ اللهِ فِي الْحَرْبِ تَجْهَدُ

١٢٤٦٦- عَلِيٌّ أَتَى فَوْرًا لِقَائِدِ جَيْشِهِ ∴ وَلَمْ يَكُ فَرْدٌ عَنْ صَلَاحٍ لِيَبْعُدَ

١٢٤٦٧- وَقَالَ بِإِذْنِ اللهِ عِنْدِي حِيلَةٌ ∴ لِأَكْشِفَ هَذَا الكَرْبَ وَالسَّعْدُ مَوْعِدُ

١٢٤٦٨- فَقَالَ عَلَى رَبِّ الأَنَامِ تَوَكَّلَنْ ∴ جَمِيعُ الَّذِي تَحْتَاجُهُ لَكَ أُوجِدُ

١٢٤٦٩- فَقَالَ بِعَكَّا كُلُّ مَا أَنَا طَالِبٌ ∴ سَأَلْقَى بِهَا لَكِنَّ شَخْصِيَ يَشْهَدُ (١)

١٢٤٧٠- فَقَالَ بِإِذْنِ اللهِ شَخْصُكَ يَشْهَدُ ∴ لِعَكَّا وَتَأْتِي سَالِمًا تَتَشَهَّدُ

١٢٤٧١- فَصَاحَ صَلَاحُ الدِّينِ وَصَّى بِلَيْثِهِ ∴ لُيُوثًا وَكُلٌّ لِبْدُهُ يَتَأَبَّدُ

١٢٤٧٢- وَقَالَ أَلَا سِيرُوا وَعَيْنُ مَلِيكِكُمْ ∴ لَتَرْعَاكُمُ فِي البَرِّ وَالبَحْرِ يُرْشِدُ

١٢٤٧٣- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَارَ عَلَيْنَا ∴ وَجُنْدٌ لَهُ يَأْتُونَ عَكَّا تُهَدَّدُ

١٢٤٧٤- وَمِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ صَارَ عَلَيْنَا ∴ يَنَالُ بِعَكَّا كُلَّ مَا يَتَفَقَّدُ

١٢٤٧٥- وَمُذْ عَرَفَ السُّكَّانُ قَصْدَ جُنُودِهِمْ ∴ فَقَدْ رَفَضُوا أَخْذَ الدَّنِيرِ تُنْقَدُ

١٢٤٧٦- وَقَالُوا فِدَاءَ الدِّينِ بِعْنَا نُفُوسَنَا ∴ وَنَحْنُ بِمَا دُونَ النُّفُوسِ لَأَزْهَدُ

١٢٤٧٧- وَهَذَا الَّذِي فِيهِ النُّفُوسُ لَتَرْصُدُ ∴ لَأَرْخَصُ مِنْ رُوحٍ بِهَا الكُلُّ أَجْوَدُ

---

(١) لَكِنَّ شَخْصِي يَشْهَدُ: أَيْ يَجِبُ أَنْ أَذْهَبَ إِلَى عَكَّا بِشَخْصِي.

١٢٤٧٨- ونسأل ربّ العرش أن يقبل الذي .. نجود به لله والله يشهد

١٢٤٧٩- جنود مليك العرش باعوا نفوسهم .. لصورهم والجند بالموت تسعد

١٢٤٨٠- وموت جنود الحق يعني شهادة .. وكلٌّ إلى نيل الشهادة يجهد

١٢٤٨١- وأين ينال المرء من شهادة .. بغير مكان فيه للموت مورد

١٢٤٨٢- وجند مليك الحق من كل موطن .. وكلٌّ إذا نال الشهادة أسعد

١٢٤٨٣- جميع الذي من الطوق قاموا به ضحى .. وأعظم ما قاموا به إذ تشهدوا

١٢٤٨٤- علي بفضل الله ثم بجنده .. يغادر عكا للجنود تجند

١٢٤٨٥- وفي معمل قد صاغ يطبخ قدره .. وقد ضمّت القدر الذي يتجدد

١٢٤٨٦- وقد صاغ نفطاً كان يعلم أنه .. بإذن مليك العرش يكفي يبدد

١٢٤٨٧- وسار علي والجنود تحوطه .. ومولاك للعبد الفقير يسدد

١٢٤٨٨- وجاء صلاح الدين يبني مدافعاً .. أمام بروج الخصم لم تك تبعد (١)

١٢٤٨٩- علي ليختار المدافع واجتث .. بروج عدو شره يتزيد

(١) أي وجاء علي الدمشقي صلاح الدين.

١٢٤٩٠- ومَنْ كانَ يَدْنو مِنْ عَلِيٍّ فَإِنَّهُ ∴ يُرافِقُهُ والحَمْدُ مِنْهُ يُرَدَّدُ (١)

١٢٤٩١- وكُلُّ لَبِيدٍ عُومايَتَ المُلْكِ رَبَّهُ ∴ لِرَمْيِ عَلِيٍّ حِينَ يَرْمِي يُسَدَّدُ

١٢٤٩٢- عَلِيٌّ رَمَى مِنْ أَوَّلِ الأَمْرِ سائِلاً ∴ ومِنْ كُلِّ قِدْرٍ مِنْهُ قِدْرٌ يُحَدَّدُ

١٢٤٩٣- بُرُوجُ عَدُوٍّ بِالسَّوائِلِ أُغْرِقَتْ ∴ ومِنْ كُلِّ بُرْجٍ ذاكَ قِدْرٌ مُحَدَّدُ

١٢٤٩٤- بُرُوجُ عَدُوٍّ بِالسَّوائِلِ تَرْتَوِي ∴ وكانَ بِكُلٍّ قد تَغَلْغَلَ مُوقِدُ

١٢٤٩٥- صُناجاءَ دَوْرُ النَّفْطِ يُرْمَى بِهِ العِدَى ∴ وهاهِيَ ذِي النِّيرانُ في النَّفْطِ تُوقَدُ

١٢٤٩٦- وهاهِيَ ذِي آلاتُ رَجْمٍ تَهَيَّأَتْ ∴ لِيُرْمَى بِها النَّفْطُ الَّذِي يَتَوَقَّدُ

١٢٤٩٧- وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ حَوْلَ رَواجِمٍ ∴ لَتَدْعُو مَلِيكَ العَرْشِ بِالنَّصْرِ يَرْفِدُ

١٢٤٩٨- ومَنْ سَمِعَ الأَصْواتَ قالَ جُنُودُهُ ∴ تَعالَى تُنادِي أَمْ هُوَ الرَّعْدُ يُرْعِدُ

١٢٤٩٩- أَلا إِنَّهُمْ جُنْدُ المَلِيكِ وقَدْ رَأَوْا ∴ طَلائِعَ نَصْرِ اللهِ تَأْتِي وتُنْجِدُ

١٢٥٠٠- وهذا عَلِيٌّ حِينَ أَرْسَلَ نَفْطَهُ ∴ بِنارٍ يُنادِي يا مَلِيكُ تُسَدَّدُ

١٢٥٠١- وذِي كُرَةٌ بِالنّارِ مِنَ الجَوِّ قد عَلَتْ ∴ وتَهْوِي كَما يَهْوِي شِهابٌ مُسَدَّدُ

---

(١) أي ومن كان يدنو من عليٍّ محبّةً وودّا.

١٢٥٠١- وها هِيَ مِن أَعْماقِ بُرْجٍ لَقَدْ هَوَتْ .. وقد أَشْعَلَتْ ناراً كَمَوْجٍ تُمَدَّدُ

١٢٥٠٣- وها هِيَ ذِي النِّيرانُ مِن البُرْجِ كُلِّهِ .. وذِي كُتْلَةُ النِّيرانِ بِالبُرْجِ تُوقِدُ

١٢٥٠٤- وها هِيَ ذِي أَصْواتُ سُكّانِهِ عَلَتْ .. وكُلٌّ كَقِرْدٍ قد رَأَى المَوْتَ يَصْعَدُ

١٢٥٠٥- ومَنْ فَرَّ مِنْهُمْ كانَ يَجْرِي بِشُعْلَةٍ .. مِنَ النّارِ مِنْ نارِ الجَحِيمِ تُتَمْدَدُ (١)

١٢٥٠٦- وفي مِثْلِ وَمْضِ البَرْقِ يُومِضُ بَرْقُها .. ويَجْرِي دَوِيٌّ بانْفِجارٍ يُبَدَّدُ

١٢٥٠٧- فَلَسْتَ تَرَى النِّيرانَ إلّا كَكُتْلَةٍ .. بِها يَقْذِفُ البُرْكانُ ساعَةَ يَجْهَدُ

١٢٥٠٨- وهذا دُخانٌ قد تَمادَى يُشِبُّهُ الَّذِي .. بِهِ يَقْذِفُ البُرْكانُ ساعَةَ يُولَدُ

١٢٥٠٩- وهذا صُراخٌ قد عَلا مِثْلَ ما عَلا .. مِنَ الجارِ لِلْبُرْكانِ والنّارُ تُمْدَدُ

١٢٥١٠- وهذا انْفِجارٌ يَشْمَلُ البُرْجَ كُلَّهُ .. وأَجْزاؤُهُ كالطَّيْرِ إذْ تَتَبَدَّدُ

١٢٥١١- دَوِيٌّ مِنَ البُرْجِ الَّذِي يَتَبَدَّدُ .. يُزاحِمُهُ صَوْتُ العِبادِ تُحَمْدِدُ

١٢٥١٢- جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ بالنّارِ فُوجِئُوا .. على إثْرِها بُرْجُ العِدى لَيْسَ يُوجَدُ

١٢٥١٣- وزاحَمَ صَوْتَ الجُنْدِ في السّاحِ كَبَّروا .. دَوِيٌّ لِسُكّانِ المَدِينَةِ حَمْدَدُوا

---

(١) تمدد: تزوّد وتموّل.

١٢٥١٤- وفاجأ إيقاذ الجحيم ببرجهم ∴ جنوداً فكل الجند منهم مبدد

١٢٥١٥- فكيف بسكان المدينة طبعهم ∴ أمان وسلم والنشيد يردد

١٢٥١٦- وإذ كان سكان وجند محمد ∴ مضى بهم البشر الذي لا يحدد

١٢٥١٧- فها هو ذا بشر يليه وثالث ∴ فكل من البرجين بالنار يفأد

١٢٥١٨- ثلاثة أبراج بإذن مليكنا ∴ بلمحة طرف كلها يتبدد

١٢٥١٩- بإذن مليك العرش يشعل نارها ∴ علي بحق ذا العلي مؤيد

١٢٥٢٠- وما النصر إلا من مليك وحده ∴ ويعطيه رب العرش عبداً يوحد

١٢٥٢١- ومولاك أعطى النصر ذا اليوم عبده ∴ ألا ذا مثال للشباب تعبدوا

١٢٥٢٢- بنصر مليك العرش سر جنودنا ∴ وكل على خديه دمع منضد

١٢٥٢٣- يكبر مولاه العظيم ويحمده ∴ ومولاك بالنصر العزيز يمدد

١٢٥٢٤- بقدر سرور المسلمين بنصرهم ∴ بكاء عدو للإبادة يلحد

١٢٥٢٥- ولم ينج من أهل البروج مخبر ∴ فكل له في ساحة البرج ملحد (١)

(١) ملحد: قبر.

١٢٥٢٦- وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ زادُوا شَجاعَةً .. وما النَّصْرُ إلّا الدِّينُ سَوْفَ يُسَدَّدُ

١٢٥٢٧- وكُلُّ جُنُودِ الحَقِّ لِلدِّينِ سَدَّدوا .. وأُمَّةُ خَيْرِ الخَلْقِ فِي السِّلاحِ تَأْسُدُ

١٢٥٢٨- وهذا صَلاحُ الدِّينِ قائِدُ أُمَّةٍ .. يَقُولُ لَها الإسْلامُ باتَ يُهَدَّدُ

١٢٥٢٩- وهذا صَلاحُ الدِّينِ يَقْدُمُ جَيْشَنا .. أَلا ذا صَلاحُ الدِّينِ فِي الجَيْشِ فَرْقَدُ

١٢٥٣٠- وهذا صَلاحُ الدِّينِ واصَلَ زَحْفَهُ .. وجُنْدُ مَلِيكِ العَرْشِ أُسْدٌ وأَفْهُدُ

١٢٥٣١- وكُلُّ لِرَبِّ العَرْشِ قد باعَ نَفْسَهُ .. فَدِينُ مَلِيكِ العَرْشِ حَقًّا مُهَدَّدُ

١٢٥٣٢- وأَكْرَمَ مَوْلانا الصَّلاحَ وآلَهُ .. وأَكْرَمَ أَبْطالًا إلى المَوْتِ تَحْفِدُ

١٢٥٣٣- وكُلٌّ مِنَ الأَبْطالِ قد قادَ جُنْدَهُ .. وكُلٌّ إلى نَيْلِ الشَّهادَةِ يَقْصِدُ

١٢٥٣٤- ويُبْصِرُ جُنْدُ اللهِ قائِدَ زَحْفِهِمْ .. تَقَدَّمَ مِنْهُمْ لِلْمَوْتِ لَيْسَ يُعَرِّدُ

١٢٥٣٥- وكُلٌّ مِنَ القُوّادِ قد كانَ أُسْوَةً .. لِجُنْدِ مَلِيكِ العَرْشِ لا تَتَرَدَّدُ

١٢٥٣٦- وهذا صَلاحُ الدِّينِ قائِدُ جَمْعِهِمْ .. وأُسْوَةُ كُلِّ الجَيْشِ فِي المَوْتِ يُورَدُ

١٢٥٣٧- فَسُكّانُ عَكّا تَفْتَحُ اليَوْمَ جَبْهَةً .. على الخَصْمِ فِي كُلِّ السَّواحِلِ تُمْدَدُ

١٢٥٣٨- وهذا عَدُوٌّ أَصْلُ عَطًّا أَمامَهُ ∴ وهذا صَلاحُ خَلْفَهُ يَتَهَدَّد

١٢٥٣٩- وهذا صَلاحُ كانَ طَوَّقَ خَصْمَهُ ∴ وكُلُّ جَبانٍ فَوْقَ مِنَ الْحُرِّ يَقْعُد

١٢٥٤٠- ويَصْدُقُ فِيهِمْ قَوْلُ رَبِّكَ إِنَّهُمْ ∴ وَراءَ جِدارٍ حِينَما الرَّمْيُ أَوْجَدوا

١٢٥٤١- ولَيْسَتْ يَرَاهُمْ جُنْدُ أَحْمَدَ إِنَّما ∴ يَجِيءُ مِنَ الأَعْداءِ ما هُوَ مُفْسِد

١٢٥٤٢- وفي كُلِّ حَرْبٍ يَكْشِفُ الخَصْمُ ظَهْرَهُ ∴ لِرُمْحٍ يُرَى مِن ظَهْرِهِ يَتَأَوَّد

١٢٥٤٣- ويُعْرَفُ قَتْلاهُمْ مِنَ الْمَوْتِ نالَهُمْ ∴ فَذِي جُثَّةٌ مِن السّاحِ لَيْسَتْ تُفَقَّد

١٢٥٤٤- وأَكْثَرُ قَتْلَى القَوْمِ أَثْناءَ فَرِّهِمْ ∴ وأَكْثَرُ قَتْلاهُمْ مِنَ الظَّهْرِ تُوعَد

١٢٥٤٥- وَيَنْصُرُ رَبُّ العَرْشِ جُنْدَ مُحَمَّدٍ ∴ بِكُلِّ قِتالٍ إِذْ يُسَلُّ مُهَنَّد

١٢٥٤٦- إِذا يُقْتَلُ الآلافُ مِنْ جُنْدِ خَصْمِنا ∴ فَمِنْ جُنْدِنا الأَفْرادُ كانُوا تَشَهَّدوا

١٢٥٤٧- وهذا الَّذِي جُنْدُ المَلِيكِ تَبَيَّنُوا ∴ وقَدْ تَمَّ إِحْصاءُ الَّذِينَ تَعَدَّدوا

١٢٥٤٨- وهذا الَّذِي باتَ الصَّلاحُ يُرَدِّدُ ∴ بِكُلِّ خِطابٍ لِلْمُلُوكِ تَعَدَّدوا

١٢٥٤٩- يَقُولُ صَلاحُ نَحْنُ مِنْ فَضْلِ رَبِّنا ∴ بِكُلِّ قِتالٍ لِلْعَدُوِّ نُبَدِّد

١٢٥٥٠- وكلُّ بلادِ المُسلِمينَ نُعيدُها ∴ إلى حَقْلِنا هذا أذانٌ يُغَرِّدُ

١٢٥٥١- سيَرْمي ساحِلَيْ صُورٍ وعَكّا فمَنْ أتَوْا ∴ أساءُوا لنا رَدَّ الجَميلِ نُزَوِّدُ

١٢٥٥٢- مَنَحْناهُم أمْنًا وحَقَّ اختِيارِهِمْ ∴ بأيِّ مَكانٍ فيهِ بالأمْنِ نُوَدِّدُ

١٢٥٥٣- هُمُ قد أتَوْا عكّا وصُورَ فكَوَّنُوا ∴ لَهُمْ قُوَّةً مِن الشَّرِّ إذْ هِيَ تُفْسِدُ

١٢٥٥٤- ونَحْنُ أتَيْناهُمْ وخُمْنا بَحْرِهِمْ ∴ وأنْفُ لِكُلٍّ مِن التُّرابِ لَيُغْمَدُ

١٢٥٥٥- وكُنّا أرَدْنا أنْ نُبيدَ جُمُوعَهُمْ ∴ على نَحْوِ ما قِيلَ مِنْ قَبْلُ تَشْهَدُ

١٢٥٥٦- ولكِنَّهُمْ مِنْ خَلْفِ جُدْرانِ دُورِهِمْ ∴ وبَطْنِ قُرىً قد قاتَلُوا ثُمَّ عَرَّدُوا

١٢٥٥٧- وفي كُلِّ يَوْمٍ نَحْنُ نَقْتُلُ ثُلَّةً ∴ لَتَأْتِي مِنَ البَحْرِ المُدَوِّرِ تُجَدَّدُ

١٢٥٥٨- وإنَّ الَّذي يَأْتي لأضْعافِ مَنْ مَضَى ∴ ومَاتَ وفي ساحِ القِتالِ لَيُلْحَدُ

١٢٥٥٩- هُمُ قاتَلُونا بالرِّجالِ وآلَةٍ ∴ ومالٍ وأنْواعِ الغِذاءِ يُوَرَّدُ

١٢٥٦٠- وكانَ رِجالُ الدِّينِ في الغَرْبِ هَيَّجُوا ∴ مُلُوكًا لِكَيْ يَأْتُوا لِقُدْسٍ وَيَنْجُدُوا

١٢٥٦١- وفي حَمْلَةٍ أهْلُ الصَّلِيبِ أتَوْا بِها ∴ وكانَ لَنا قد عادَ قُدْسٌ وَمَسْجِدُ

١٢٥٦٢- وذا مَلِكُ أَلْمانٍ يَقُودُ جُيُوشَهُ ∴ وكانَتْ كَبَحْرٍ حِينَما البَحْرُ يَزْبِدُ

١٢٥٦٣- وجاءَ صَلاحَ الدِّينِ عِلْمٌ بِأَنَّهُمْ ∴ هُمُ سَلَكُوا دَرْباً إِلى الشّامِ يَقْصِدُ

١٢٥٦٤- فَنابَتْ لَيْثُ الغابِ يُرْسِلُ ثُلَّةً ∴ مِنَ الجُنْدِ نَحْوَ الدَّرْبِ لِلْخَصْمِ تَرْصُدُ

١٢٥٦٥- ولَيْسَ يَرُدُّ اللَّيْثَ نَقْضُ بِجَيْشِهِ ∴ فَقُوَّةُ إِيمانٍ لِجَيْشٍ تُزَوِّدُ

١٢٥٦٦- وما هُوَ جَيْشُ الحَقِّ يَمْضِي لِغايَةٍ ∴ أَلا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ يُعْلِنُ أَشْهَدُ

١٢٥٦٧- ومِنْ فَضْلِ رَبِّ العَرْشِ جَيْشُ عَدُوِّنا ∴ لِيَخْتارُ رَبُّ البَرِّ إِذْ هُوَ أَنْكَدُ

١٢٥٦٨- وصارَتْ جَيْشُ الخَصْمِ كُلَّ صُعُوبَةٍ ∴ بِبَرِّ فَإِنَّ المَوْتَ فِيهِ يُهَدِّدُ

١٢٥٦٩- ولَمْ يَكُ عِنْدَ الجَيْشِ زادٌ كِفايَةً ∴ ولا الماءُ والصَّحْراءُ كالفُرْنِ تُوقِدُ

١٢٥٧٠- وكانَ فَشا في الجَيْشِ داءٌ ولَمْ يَكُنْ ∴ لَدَيْهِ دَواءٌ فالجَماعاتُ تُوعَدُ

١٢٥٧١- ومَلِكُ لِأَلْمانٍ لِيَغْرَقُ فَجْأَةً ∴ بِنَهْرٍ صَغِيرٍ جَعْفَرٍ يَتَفَرَّدُ

١٢٥٧٢- وذِيكَ فَضْلُ اللهِ لا رَبَّ غَيْرُهُ ∴ وسَهْمُ قَضاءٍ إِنْ أَتَى لَيْسَ يُرْدَدُ

١٢٥٧٣- وسَهْمُ قَضاءٍ إِذْ أَتَى المَلِكَ قَدْ أَتَى ∴ لِأَفْرادِ جَيْشٍ في الطَّرِيقِ يُعَرِّدُ

١٢٥٧٤- فَضَى كُلَّ جَيْشٍ بَاتَ يَنْدَسُّ نِسْوَةٌ .. وَكُلٌّ بِهَا عَيْنُ الْخَنَا يَتَجَسَّدُ

١٢٥٧٥- وَذِيتَ بِتَنْفِيسٍ تَمَنَّنْ رَجَازِنٌ .. وَإِنَّ رِجَالَ الدِّينِ ذَاكَ تُؤَيِّدُ

١٢٥٧٦- وَإِتْيَانُ نُمْرٍ رَمْزُ إِتْيَانِ فَاحِشٍ .. مِنَ الْقَوْلِ وَالْأَفْعَالِ إِذْ تَتَعَدَّدُ

١٢٥٧٧- وَأَعْظَمُ ذَنْبٍ قَدْ أَتَى الْقَوْمُ شِرْكُهُمْ .. وَكُلٌّ يُنَادِي إِنَّنِي لَمُوَحِّدُ

١٢٥٧٨- لَقَدْ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلَاثَةَ وَاحِدٌ .. وَذَاكَ ادِّعَاهُ مَنْ عَلَى الْجَبْلِ قَرَّدُوا

١٢٥٧٩- هُمُ فَوْقَ جَبْلٍ قَدْ مَشَوْا بِمَهَارَةٍ .. أَلَا إِنَّ هَذَا الْجَبْلَ بِالْأَرْضِ يُوتَدُ

١٢٥٨٠- وَمَنْ زَعَمُوا أَنَّ الثَّلَاثَةَ وَاحِدٌ .. هُمُ ذَهَبُوا بِالْعَقْلِ فَالْعَقْلُ يُفْقَدُ

١٢٥٨١- وَمِنْ أَجْلِ فَقْدِ الْعَقْلِ فَالْقَوْمُ صَدَّقُوا .. جَمِيعَ الَّذِي قَالَ الْكَذُوبُ وَرَدَّدُوا

١٢٥٨٢- وَهُمْ تَرْجَمُوا غَيْظًا أَتَى لِصُدُورِهِمْ .. عَلَى دِينِ رَبِّ الْعَرْشِ حِينَ تَجَنَّدُوا

١٢٥٨٣- لَقَدْ صَقَرُوا الْإِسْلَامَ وَحْشًا وَإِنَّهُمْ .. لَوَاجِبُهُمْ ذَا الْوَحْشُ فِي الْأَرْضِ يُطْرَدُ

١٢٥٨٤- وَقَدْ غَابَ عَنْهُمْ أَنَّ كُلًّا لَقَدْ أَتَى .. إِلَى الْقَوْمِ فِي أَرْضٍ تَنَاحِينَ أَفْسَدُوا

١٢٥٨٥- مَجِيئُهُمُ مِنْ أَرْضِنَا رَبَّكَ تَبْعُدُ .. دَلِيلٌ عَلَى إِفْسَادِهِمْ حِينَ عَرَّدُوا